

كريم تاج: عرقلة مسار الإصلاح وراء غياب الحوار بين الأحزاب

في ندوة "أزمة اللاحوار بين الأحزاب وتأثيرها على المشاركة السياسية"



■ فن العفاني

اعتبرت قيادات سياسية حزبية شابة، تنتمي للأغلبية المكونة للحكومة، خلال الندوة الحوارية التي نظمها المرصد المغربي للمشاركة السياسية، تحت عنوان "أزمة اللاحوار بين الأحزاب، وتأثيرها على المشاركة السياسية"، أن الحديث عن أزمة اللاحوار بين الأحزاب السياسية نقاش مغلوط، على اعتبار أن الأحزاب السياسية ليست الفاعل الوحيد أو الحصري في المجال السياسي، بل هناك فاعلين آخرين (النخب الفكرية والثقافية والمجتمع المدني)، لم يقوموا بالأدوار المنوطة بهم كما ينبغي.

وفي هذا السياق، اعتبر كريم تاج، عضو المكتب السياسي لحزب التقدم والاشتراكية، أن أزمة اللاحوار بين الأحزاب محصلة الوضع السياسي العام، داعياً إلى الابتعاد عن مناقشة هذا الأمر، إذ في حال العكس سيتم إعادة إنتاج نفس الخطاب الذي أدى إلى أزمة اللاحوار، مستطرداً بالتأكيد على اعتماد مقاربة تقوم على أساس أن "النقاش مغلوط مادام أن هناك حياة ديمقراطية سوية وسلمية، ومادامت هناك أحزاب جادة ومستقلة وتحمل قراراتها بمسؤولية، وتمارس السياسة بأخلاق ومسؤولية".

في ندوة "أزمة اللا حوار بين الأحزاب وتأثيرها على المشاركة السياسية"

كريم تاج: عرقلة مسار الإصلاح سبب رئيسي في غياب الحوار بين الأحزاب السياسية

حنان رحاب: طرق الاختلاف ينبغي أن تتحلّى بالاحترام والسلاسة

أمل ملاح: ثمن اللا حوار ضياع الكثير من الوقت على مستوى زمن الإصلاح

محسن مفيد: القرارات داخل الائتلاف الحكومي يتعين أن تتحمل فيها الأحزاب الأغلبية المسؤولية



تصوير: رضوان موسى

■ فنن العناني

اعتبرت قيادات سياسية حزبية شابة، تنتمي للأغلبية المكونة للحكومة، خلال الندوة الحوارية التي نظّمها المرصد المغربي للمشاركة السياسية، تحت عنوان "أزمة اللا حوار بين الأحزاب، وتأثيرها على المشاركة السياسية"، أن الحديث عن أزمة اللا حوار بين الأحزاب السياسية نقاش مغلوطة، على اعتبار أن الأحزاب السياسية ليست الفاعل الوحيد أو الحصري في المجال السياسي، بل هناك فاعلين آخرين (النخب الفكرية والثقافية والمجتمع المدني)، لم يقوموا بالأدوار المنوطة بهم كما ينبغي.

وفي هذا السياق، اعتبر كريم التاج، عضو المكتب السياسي لحزب التقدم والاشتراكية، أن أزمة اللا حوار بين الأحزاب مخرجة للوضع السياسي العام، داعياً إلى الابتعاد عن مناقشة هذا الأمر، إذ في حال العكس سيتم إعادة إنتاج نفس الخطاب الذي أدى إلى أزمة اللا حوار، مستطراً بالتأكيد على اعتماد مقاربة تقوم على أساس أن النقاش مغلوطة مادام أن هناك حياة ديمقراطية سوية وسلمية، ومادامت هناك أحزاب جادة ومستقلة وتحمل قراراتها بمسؤولية، وتمارس السياسة بأخلاق ومسؤولية.

ورفض كريم التاج، بنبرة يعطوها الكثير من الحسم، أن يتم منع الحزب عن الجهر بمواقفه في قضايا قد تقاربها الحكومة، بدعوى أنه عضو داخل الائتلاف الحكومي.

وقال بهذا الخصوص: "لا يمكن منع الأحزاب السياسية من تقديم مواقفها، وعلى رأسها حزب التقدم والاشتراكية الذي له توجه فكري ويحمل قضايا المجتمع، وبالتالي لا يمكن أن تطلب منه عدم إبداء أي رأي فيما ما يروج بدعوى أنه مدير قطاع داخل ائتلاف حكومي هو جزء منه".

وأوضح كريم التاج: "لسنا في تكتة عسكرية، والتعبير عن المواقف لا يعني استعمال الخطاب المزوج، أي التعبير عن الرضا حول القضايا والمفاهيم المطروحة داخل مجلس الحكومة، وفي الوقت ذاته، ممارسة المعارضة خلال عطلته نهاية الأسبوع، أي خارج الزمن الإداري".

وشدّد كريم تاج على أن الأمر يتطلب المزوجة بين تحمل المسؤولية والالتزام على المبادئ، بمعنى تحمل مسؤولية القرار المتخذ داخل الحكومة، كطرف مشارك فيها، وفي ذات الوقت القيام، كحزب سياسي، بما يبطله الواجب اتجاه المواطنين والمواطنات.

السياسي أساساً، من جهتها، أفادت أمل ملاح، عضوة المجلس الوطني للتجمع الوطني للأحرار، أن "أزمة اللا حوار أصبحت حالة عامة، إذ باتت سوداء داخل المحفّض وبين الأحزاب السياسية الجدل العقيم ويطلع الحوار الشخصية، ولم يعد هناك وجود للحوار بل اقتصر الجدل مساحات شاسعة داخل المشهد السياسي، وهو جدل عقيم وخطاب بطيخ قلة الاحترام والتنازل وقلب الحقائق".

وهذا الوضع، تشير الملاح، يقدم نموذجاً سيئاً للمتمتع للحزب السياسي أو للممارس للسياسية، وتكون له آثار وخيمة على الملتقي، محصلته فقدان الثقة والابتعاد عن المشاركة السياسية.

وأبرزت المتحدث أن كلفة اللا حوار التي هي نتاج للوضع العام، ثقيلة، وتمتدّ ضياع الكثير من الوقت على مستوى زمن الإصلاح، مؤكدة أن مسار الإصلاح يتطلب فتح أساق جديدة، مؤطرة بحنا سياسية سوية وسلمية، بطيخها تتنافس شريف ومتكافئ بين الأحزاب.

من جانبها، قال محسن مفيد، نائب برلماني عن العدالة والتنمية، إنه يجب عدم تضخيم الأمر فيما يتعلق بالحدث الأمي أحياناً يرتبط بالوليمية، معتبراً أنه على الإعلام ومراكز البحث أن تلعب دورها المحوري من أجل تشجيع الحوار، وأوضح محسن مفيد، بشأن الخطاب المزوج الذي يتغير بين يوم انعقاد مجلس الحكومة وبين أيام المنتهى الأسبوع الذي تعقد فيه الأحزاب أنشطتها التنظيمية، أن القرارات التي تتخذ داخل الائتلاف الحكومي يتعين أن تتحمل فيها الأحزاب الأغلبية المسؤولية، لا أن يحاول كل حزب التملص من القرار حينما يكون سلبياً، وحسب تقدير عضو العدالة والتنمية، فالتعديرة المفرطة التي تطبع المشهد السياسي المغربي تؤدي إلى تمييع التعديرة، داعياً، فيما يلصق من نغوت بالحياة السياسية ونعتها على أنها مسرحية، إلى ضرورة التفريق بين العلاقات الإنسانية التي تربط المنتهين للأحزاب والاختلاف في الرأي بينهم حيال قضايا متعددة، معتبراً أن الساحة السياسية لم تعد حراً على الأحزاب بل هناك أطراف أخرى، سماها بلوبيات تجارية واقتصادية، تحاول التأثير على الملتقي.



كريم التاج رفقة جواد الشفدي رئيس المرصد المغربي للمشاركة السياسية